

(لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)

كتبه: أبو الزناد الأبيني

الحسام
AL-HUSAM MEDIA

"مؤسسة الحسام الإعلامية تقدم"

(لاتحسبوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم)

أكتب هذه الأسطر لكل من أحزنه انحياز الإخوة من مدينة العدين ، وهي ايضاً رد لكل مخذل مرجف جبان ، و إخراس لكل ذنب تابع للرافضة .

يقول تعالى (إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ) (سورة الأنفال ، الآيه : ١٦)

فيبين الله تعالى في هذه الآيه حكم شرعي ، وهو جواز انحياز المجاهدين من ارض المعركة بشرط ان يكون ذلك الانحياز بهدف اعادة الكرة على العدو ولمواصله القتال ، ولمن أراد الاستزادة في هذا الباب ، فدونه كتب المفسرين وأهل العلم ، فلقد بسطوا الكلام والشروح في هذه المسأله وأجادو وأفادو (وانا هنا لن اتكلم عن الحكم الشرعي لهذه المسأله القاضي بجواز ذلك بشروط كما وضحنا ذلك باختصار) .

ولكن ماسوف أتكلم عنه هو اشارة هذه الآية إلى اسلوب معين وتكتيك خاص في الحروب ، وهو اسلوب قديم جديد ، إلا أنه كثر استخدامه في هذه الازمان ، وخاصة من قبل المجاهدين وهو اسلوب (حرب العصابات) او مايطلق عليه بـ (حرب المستضعفين) ...

وفي حديثي هذا ، لن اتطرق إلى كل أساليب وطرق واستراتيجيات حرب العصابات ، فهي كثيرة ، ولكن ساتطرق إلى أسلوب واحد في حرب العصابات وهو (الانحياز) او مايعرف بالمصطلح العسكري بـ (الكر والفر) وهو أمر مهم جداً قد

اشار اليه كل العسكريين المتخصصين في فنون حرب العصابات ، ومنهم الفتنامي (ماو تسي تونغ) الذي بين ذلك لرجال العصابات بقوله (تعلم كيف " تنحاز ") ...

وعليه فإن تطور العلم وتقدمه ، صاحبه تطوراً في الاسلحة القتاليه والتكتيكات العسكرية ، فوجدت ترسانة ضخمة من الاسلحة الفتاكة ذات الدمار الهائل وبعضها الشامل ، وذات التأثير الكبير في سير الحروب الحديثة ، حتى وصل الحال إلى القتل عن بعد .

ومع ميل الكفة في هذا التطور لصالح أعداء الإسلام من كفار ومرتدين وروافض ، عمد المجاهدون الى التغيير من تكتيكاتهم القتالية وقاموا بتطويرها لكي تتماشا مع التطور التقني للاعداء ، ولكي يسهل عليهم مجابهة ذلك التطور وتحييده واحتوائه والانتصار عليه (بإذن الله) ، وإن لم يواجهوه بنفس التطور في التقنية .

فعمد المجاهدون (بعد التوكل على الله والتمسك بحبله المتين) إلى تكتيكات حرب العصابات ، التي أظهرت نجاعتها في أكثر من منطقة في العالم لمواجهة الترسانة العسكرية للعدو ...

وعليه فإن العدو يعتمد في حربه الحديثة ، على اسلحته ذات الكثافة النيرانية العالية وذات الدمار الهائل (سواء أكانت تقليدية أو غير تقليدية) والتي لايظهر أثرها إلا عند استخدامها في اطار جغرافي محدد ، فالعدو دائماً وأبداً يسعى إلى جمع المجاهدين في مكان واحد ، وضمن نطاق جغرافي ضيق ، من أجل أن يظهر أثر تلك الاسلحة في قتل المجاهدين والنكاية بهم ، وهذا مالا يستطيع العدو تحقيقة عند استخدام المجاهدين لتكتيكات حرب العصابات (الكر والفر) التي لاتعترف بأرض أو مكان وليس لها نطاق جغرافي محدد ، بل كل أرض يتواجد بها العدو هي ساحة للحرب ...

وبفضل الله فقد خبر إخواننا المجاهدون قتال العدو الكافر في مختلف اراضي الجهاد ، وعرفوا ماهي أنجع الأساليب وأفضلها لمواجهه ترسانة العدو العسكرية ، وكيفية التغلب على تلك الترسانة دون أن يمتلكوا مثيلاً لها ...

ولقد طبق أخواننا المجاهدون في حربهم ضد العدو الكافر ، الكثير من تكتيكات الحروب والتي منها تكتيك حرب العصابات التي أثبتت للمجاهدين نجاحها ونجاعتها (بإذن الله) ، إلا أن تكتيكات حرب العصابات نفسها ، خضعت إلى التغيير والتحوير لبعض جوانبها من قبل المجاهدين لتتناسب مع الواقع الذي يعيشونه ولتتماشا مع الإمكانيات المتواضعة التي يمتلكونها ، وبطبيعة الحال فقد اكتسب المجاهدون خبرة كبيرة خلال سنوات القتال والجهاد للعدو الكافر (حوالي عقدين من الزمان) اكتسب خلالها المجاهدون خبره كبيرة في قتال عدوهم وعرفوا مايصلح ومالا يصلح استخدامه من تكتيكات عسكرية في مجابهة العدو الكافر ...

وإن من نعم الله على المجاهدين في جزيرة العرب ، أن وصلت إليهم ثمرة جهاد إخوانهم في مختلف اراضي الجهاد جاهزة ، فوفر ذلك عليهم مشوار طويل ، وانتقلو إلى تطبيق الاستراتجيات الصحيحة باذن الله ، وإن كان يحصل لبعضها ، بعض التعديلات لتتماشا مع طبيعة الجهاد في جزيرة العرب .

والمشاهد لتكتيكات المجاهدين المتبعة حالياً لمواجهة الحملة الصليبية الرافضية العسكرية الشرسة ، يلمس بشكل واضح ماتحدثنا عنه سابقاً ، فبفضل الله انتقل المجاهدون ومن معهم من قبائل أهل السنة الأبية من حرب الخطوط والجبهات الى حرب العصابات (حرب الاشباح) ...

ففوتو على العدو استخدامه للسلاح الثقيل (مدافع ، راجمات صاروخية ، قصف طيران ، وغيرها من الاسلحة الثقيلة) وما توفره تلك الاسلحه من كثافة نيرانية وتدميرية كبيرة ، وأجبروه على النزول على الأرض ، وخوض القتال من مسافات قريبة ، وجعلوا الحرب تدور بينهم بشكل مباشر ،

بينما تقبع أغلب ترسانة العدو الثقيلة في مستودعات التخزين ، وذلك لعدم قدرة العدو على استخدامها بسبب طبيعة معارك العصابات والقتال بشكل متقارب مما يجعل استخدامها امراً صعباً ...

كما أن من أهم الأمور التي يفوتها المجاهدون على العدو باستخدامهم لحرب العصابات ، هو انتزاع الأمان النسبي الذي يحصل عليه أفراد العدو ، فعند استخدام العدو لسلاحة الثقيل يكون أغلب افراده بعيدين عن أرض المعركة ، وفي مأمن من القتل ، بينما تقوم تلك الترسانة بدك مواقع المجاهدين ، وينحصر عمل أفراد العدو على تمشيط المواقع بعد قصفها ودكها بمختلف الاسلحة الثقيلة ...

إلا أن تكتيك الانحياز من المدن والمواقع المختلفة ، يجبر العدو على إنزال أفراده إلى أرض المعركة ، وهنا يحدث القتال الحقيقي بين المجاهدين أولياء الرحمن وبين الكافرين أولياء الشيطان ، حيث تكون أغلب معارك حرب العصابات من مسافة صفر ، أي تكون من الوجه للوجة ، بعد ضمان تحييد ترسانة العدو العسكرية ، فيظهر فيها بطولات أسود الجهاد وانهم هم الابطال الكرارون ، وأن أفراد عدوهم هم الجبناء الفرارون ...

وأقرب مثال لذلك هو : ماحدث ويحدث في رداع بفضل الله ، فبعد إعلان المجاهدين عن انحيازهم من رداع ، وبعد دخول قطعان الحوثي المرتدة لرداع ، هل توقف القتال أو أمنت تلك القطعان ؟؟

بالتأكيد لا ، بل إنه لايكاد يمر يوم واحد ، إلا وتتعرض فيه قطعان الحوثي للقتل والتنكيل ، في حرب استنزاف قوية طويلة الأمد ، بدأ العدو يترنح منها ، رغم أنها لم تبدأ إلا قبل فترة بسيطة ...

وللعلم فإن حرب العصابات ، لاتعترف بنطاق جغرافي معين أو أرض معينة ، ولكنها تعتمد على الصبر والنفس الطويل عند المقاتل ، وهي تعترف فقط بمقدار النكاية في العدو ، فمادام أن النكاية في العدو مستمرة ، فهذا دليل على نجاح ذلك الأسلوب ، ومع استمرار النكاية المتواصله في العدو ، يبدأ أفراده بالتململ من الاستمرار في الحرب (ذلك لأن أكثر الضغط يكون عليهم) ، ويكون ذلك التململ نتيجة الاستنزاف المستمر لأفراد وعتاد وإمكانيات العدو ، وتزامناً مع النكاية للعدو يقوم المجاهدون بعمليات نوعية تضرب صميم العدو وقياداته والمواقع الحساسة فيه ، مما يزيد الضغط على قيادة العدو وأفراده ، كما أن الاستمرار في عمليات الاستنزاف للعدو ، تظهره في موقف العاجزر عن الدفاع عن نفسه ، مما يخلق شعور بالانهزامية بداخل قادته وافراده ...

والنقطة الأخيرة هي مربط الفرس ورأس الأمر في حرب العصابات ، وهي النتيجة التي يسعى المجاهدون أن يُوصلوا إليها عدوهم باستنزافة بحرب العصابات ، وهي قتل الروح القتالية في نفس عدوهم ، وتدمير رغبة العدو في الاستمرار في الحرب ، وعند وصول العدو إلى هذه المرحلة من الانهزامية ، تكون حرب العصابات قد حققت النجاح ، ويكون المجاهدون قد انتصروا في حربهم بفضل الله ...

ومثالاً على كلامنا الاخير ، فإن قتلى الأمريكان في العراق يقدر بحوالي ٣ الف قتيل ، باعترافهم (والحق أنهم أكثر من ذلك بكثير) ومع أن هذا العدد لايمثل شيئاً أمام تعداد الجيش الامريكي ، والذي يقدر بحوالي ٥ ملايين جندي ، منها أكثر من مائة ألف كانت في العراق ، إلا أن أمريكا اعترفت بالفشل ، وخرجت من العراق وهي تجر ذيول الهزيمة .

فما الذي حدث ؟!!

إن الذي حدث هو : قتل الرغبة الأمريكية في مواصلة القتال ، وهزيمة الروح القتالية لديها ، فترتب على ذلك هزيمتها في الحرب ، وخروجها بفضل الله ، وكذا الأمر نفسه في أفغانستان ومن قبلها فيتنام ، ففي كلا البلدين كانت خسائر الامريكان في العتاد والارواح ليست بالكبيرة مقارنة بخسائر الطرف الثاني ، إلا أن الأمريكان هم الذين أعلنوا الهزيمة ، فهزيمة العدو ليست بتدمير رجاله وعتاده ، هذا جزء من الهزيمة ، هزيمة العدو هي أن تدمر الرغبة في مواصلة الحرب ، هذه هي الهزيمة ، فالأمريكان قتل منهم ٧٣ ألفاً أو ٧٦ ألفاً في فيتنام ، وقتل من الفتناميين قرابة ٤ ملايين ، ومع ذلك انسحبت امريكا ، بعد أن دمر الفيتناميون رغبتها في مواصلة الحرب.

والروس أيضاً في أفغانستان (الاتحاد السوفيتي سابقاً) لم يقتل منهم عدد كبير ، ولم تدمر لهم آليات تعادل جيشهم ، وللعلم فإن عدد قواتهم المشاركة في حرب أفغانستان كانت حوالي ٤ ملايين جندي ، بمعنى أن المجاهدين لو قتلوا مليون روسياً في أفغانستان ، لن يتأثر الجيش السوفيتي ، وقد قتل من الأفغان مليون ونصف تقريباً ، بينما لم يتجاوز عدد قتلى الاتحاد السوفيتي ٥٠ ألفاً ، لكنه هو الذي أعلن الهزيمة ، وهو الذي فاوض المجاهدين ، لينسحب من ممرات آمنة ، بشرط أن لا يضربه المجاهدون أثناء الانسحاب...

فتجد أن الذي فقد أكثر من مليون ونصف شهيد هو الذي انتصر ، والذي خسر العدد الأقل هو الذي هزم .

فإذاً حرب العصابات دمرت رغبة العدو وإصراره لمواصلة الحرب فاضطر للإنسحاب صاغراً ذليلاً ، وهو ماسيحدث (بإذن الله) للحمله الصهيوامريكية الرافضية على أهل السنة في اليمن ...

وختاماً :

فإن المجاهدين بفضل الله قد جعلوا نصرة الدين ونصرة أهل السنة والجماعة ، أسمى أهدافهم وأهمها ، وهم على ذلك ماضون بإذن الله ، رغم خذلان القريب وتجهم البعيد ، ورغم أن الدنيا كلها قد رمتهم عن قوس واحدة ، إلا أن ذلك بفضل الله لم يفت من عضدهم ، فهم الطائفة المنصورة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ، انها تمضي على ما أمرت ، لا يضرها من خذلها ولا خالفها حتي يأتي أمر الله وهي على ذلك ، وهم بنصر الله واثقون وعلى ربهم متوكلون ...

ونقول للعدو (الامريكان المتصهينون ، والحكام الطواغيت ، وعسكر الكفر والتنديد ، والحوثة الروافض المرتدون) ، بأن رأس الكفر العالمي امريكا ، قد عجزت بفضل الله عن الصمود والوقوف أمام المجاهدين وتكتيكاتهم العسكرية (ويشهد بذلك الواقع) فعلى جبال أفغانستان تحطم كبريائها ، وفي صحاري العراق خارت جيوشها ، وبين أزقة الشام تاهت أحلامها ، وأمام رجال أفريقيا فشلت مخططاتها ، وفي جزيرة العرب تكون آخر فصول هيمنتها باذن الله ، فقد قال مجاهدو اليمن قبل بضع سنين بأن دخول امريكا لليمن هو (الفخ الاخير) وسيكون كذلك بإذن رب العالمين ...

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون ...

وكتبه /

ابوالزناد الأبيني .

محرم /١٤٣٦هـ